

تعزير الصحة والأخلاقيات الاحترافية عند
آلان كريب

" التحديّات والحلول الأخلاقية "

هَلِي مَدَمَدَّ عبد الرحمن جاب الله

مدرس الفلسفة ماغاصرة

بكلية الآداب - جامعة الفيوم

الملخص باللغة العربية

يسدّطُ هذا البحث الضوء على أخلاقيات تعزير الصحة عند آلان كريب من الناحيتين النظرية والعملية، ويركز على التحديات الأخلاقية الخطيرة التي تواجه تعزير الصحة اليوم ، وما تثيره من جدل أخلاقي على الساحة الفلسفية ، وعلى دوركُلّ من الفلسفة والقيم والأخلاق في إيجاد صدأغ القرار بالحجّج الفلسفية اللازمة لكيفية حل هذا الكم الكبير من المعضلات الأخلاقية مثل مشكلة نقص التمويل ونودة الموارد المدددة للصحة، و محدودية دور التأمين الصحي، وانتشار الجهل الصحي بل الأمية الصحية ونمط الحياة الخاطيء ، وفشل الحكومة في محاربة كلّ من الفقر و نقص الغذاء و فشل الاقتصاد الصحي، بالإضافة إلى الأخطاء الطبية وفشل ممارسات التمريض، ووجد كريب أن الحل يكمن في الاحتراف والأخلاق الاحترافية المهنية لدى ممارسي العمل الصحي ، وتطبيق بنود ميثاق أوتوا ومنظمة الصحة العالمية مع تعزير الصحة الوقائية والرعاية الأولية من خلال الخدمة الصحية الوطنية ، وفي هذا معالجة لمشكلة نقص التمويل والفقر، بالإضافة إلى تعزير التنقيف الصحيّتعزير دور المورج الصددّي ، والذي يهدف

إلى تعزيز الصحة في مكان العمل مع العمل على إيجاد قانون صحي للمهن الصحية، وفي هذا إصلاح للاقتصاد الصحي والسياسة الصحية وإصلاح نظم الخدمات الصحية .

وتكمن إشكالية البحث في محاولة حل لغز الصراع المأساوي والأخلاقي بين الواجبات المتضاربة: واجب احترام حرية المريض واستقلاليتته، وواجب الحفاظ على مصلحة المريض، أيهما ندين له بالولاء وأيها يهتدّل الواجب الأخلاقي الأسمى؟ .

لذلك فهناك مفارقة كبيرة مضمونها : كيف يصبح تعزيز الصحة على أساس أخلاقي ونحن نبرّر الأولوية، ونرفض قيمّ الحرية، ونستخدم النظرية النفعية الاقتصادية غير المقبولة أخلاقياً؟!

ومن أهم نتائج البحث :

- قدّم آلان كريب إصلاحات حقيقية في مجال تعزيز الصحة لوضعي السياسات والعاملين في المجال الصحي، وقدّم رؤية مستقبلية لتعزيز الصحة لدى الأفراد بتغيير الأنماط السلوكية الخاطئة من غذاء غير صحي وعدم ممارسة الرياضة وشرب الخمر والوقاية الأولية من الأمراض، وعند الحكومة والسياسات الصحية بتفعيل دور التأمين الصحي والمستشفيات الحكومية، والتأكيد على واجبات الحكومة ومهام وزارة الصحة، و دور التأمينات الاجتماعية، والتنقيف الصحي دور الوّجّج الصحي، ودور تدريس الاخلاقيات الصحية في مدارس الصحة، وإصلاح الاقتصاد الصحي، وإيجاد قانون صحي لحفظ حقوق المريض.

- ربط آلان كريب بين أخلاق تعزيز الصحة، والأخلاق المهنية، وأخلاقيات صنع القرار، وأخلاق الرفاهية، و أخلاق محاربة الفقر مع أخلاق النهوض بالصحة برباط أخلاقي لا ينفصم .

- ربط آلان كريب بين الأخلاق والسياسة كما فعل أرسطو من قرون، وذلك عندما ربط بين تعزيز الصحة والسياسة الصحية .

- توصل كريب إلى التوفيق بين الأناية والإثارية ، وبين الحرية والأبوية في الإقناع والموافقة المستنيرة، وكذلك وفّق بين النفعية والكانطية، وأخذ الطريق الوسط وهو تقديم خدمات صحية بأسعار معقولة؛ وذلك لحل الصراع بين المصلحة الاقتصادية وحقوق الفقراء.